

المُقْدَّمَةُ

الحمد لله ، والصلوة والسلام على سيدنا ونبينا وحبيبنا رسول الله ، أما بعد :
اعلم أخي المسلم وأختي المسلمة - رحمكم الله - أنه يجب علينا تعلم أربع مسائل :

* **الأولى : العلم** : وهو معرفة الله ﷺ ، ومعرفة نبيه ﷺ ، ومعرفة دين الإسلام ، لأنه لا يجوز أن يعبد الله بلا علم ، ومن فعل ذلك فمصيره إلى الضلال ، وقد شابه النصارى في ذلك .

* **الثانية : العمل** : ومن عمل ولم يعملا فقد شابه اليهود ، لأنهم علموا ولم يعملا ، ومن حيل الشيطان أنه ينفر من العلم موهماً الإنسان أنه معدور حيئاً عند الله بجهله ، وما علمنا أن من أمكنته التعلم ولم يفعل فقد قامت عليه الحجة ، وهذه حيلة قوم نوح حين : **(جَعَلُوا أَصْنِعَهُمْ فِي أَذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا شَيْءَهُمْ لِكِي لَا تَقُومُ عَلَيْهِمُ الْحِجَةُ)**

* **الثالثة : الدعوة إليه** : لأن العلماء والداعية هم ورثة الأنبياء ، وقد لعن الله ﷺ بنى إسرائيل لأنهم : **(كَانُوا لَا يَتَنَاهُونَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوا لِتَسْمِيَةِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)** ، والدعوة والتعليم فرض كفاية ، إن قام به من يكفي لم يأثم أحد ، وإن تركه الجميع أثموا .

* **الرابعة : الصبر على الأذى** : في تعلم العلم ، والعمل به ، والدعوة إليه .

ومشاركة منا في رفع الجهل ، وتسهيلًا لطلب العلم الواجب ، جمعنا في هذا الكتاب المختصر بعض ما تحصل به الكفاية من العلوم الشرعية ، مع الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم وتفسيرها ، لغلبة تكرارها ، و (ما لا يدرك كله لا يترك جله) .

وحرر صنفًا في ذلك كله على الاختصار ، وبما صحي عن النبي ﷺ ، ولا نزعم أننا بلغنا الكمال ، فإنه ما اختصه الله ﷺ لنفسه ، ولكنه جهد المقلّ ، فإن كان صواباً فمن الله ، وإن كان خطأً فمن أنفسنا والشيطان ، والله ورسوله بريئان منه ، ورحم الله من أهدي إلينا عيوبنا بالفقد الهدف البناء .

نسأل الله أن يجزي كل من شارك في إعداده وطبعته وتوزيعه وقراءته وتعليمه خير الجزاء ، وأن يتقبله منهم ، ويضاعف لهم الأجر والثواب .

والله أعلم ، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وآلـه وصحبه أجمعين .

ذكر هذا الكتاب مجموعة من العلماء وطلبة العلم في العالم الإسلامي

لمزيد من المعلومات ، أو للتتبع ، أو للمشاركة ، أو لطلب الكتاب: [الموقع](http://www.tafseer.info) / [البريد](mailto:info@tafseer.info) /

الطبعة السادسة عشرة (٢) / مزيدة و منقحة

فضائل القرآن

❖ القرآن كلام الله، وفضله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه ، وقراءته أفضل ما تحرك به اللسان

◆ من فضائل تعلم القرآن وتعلمه وقراءته :

<p>أجر تعليمه</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَمَهُ» البخاري.</p>
<p>أجر قراءته</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَإِنَّهُ بِحَسَنَةٍ وَالْحَسَنَةُ بَعْشُ أَمْثَالِهَا» الترمذى.</p>
<p>❖ قال ابن رجب <small>رحمه الله</small>: فمضاعفة الحسنة بعشر أمثالها لازم لكل الحسنات ، وقد دل عليه قوله تعالى : مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ أَعْشَرُ أَمْثَالِهَا . وأما زيادة المضاعفة على العشر فهي لمن شاء الله أن يضاعف له . اه ، وقد تصل الزيادة إلى سبعين أمثلة ضعف وأكثر ، وسبب ذلك بعد فضل الله خشوع القلب والتذكرة والفهم ونحوه .</p>
<p>فضيلة تعلم القرآن وحفظه والمهارة بقراءته</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «مَثُلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكَرَامِ الْبَرَّةِ، وَمَثُلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ سَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرٌ» متفق عليه (والسفرة: الملائكة) . ، وقال <small>عليه السلام</small>: يُقَاتَلُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ إِقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتَّلْ كَمَا كُنْتُ تُرَتَّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ آخِرِ أَيَّةٍ تَقْرَأُ بِهَا» الترمذى.</p>
<p>❖ قال الخطابي <small>رحمه الله</small>: جاء في الأثر أن عدد أبي القرآن على قدر درجة الجنة، فيقال للقارئ: إرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من أي القرآن ، فمن استوف قراءة جميع القرآن ؛ استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون متنه الشواب عند متنه القراءة. اه</p>
<p>أجر من تعلم ولده القرآن</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَتَعَلَّمَهُ وَعَمِلَ بِهِ أَبْسَرَ وَالْدَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَاجًا مِنْ نُورٍ ضَوْءُهُ مِثْلُ ضَوْءِ الشَّمْسِ، وَيُكَسِّي وَالْدَاهُ حُلْتَينِ لَا يَقُومُ لَهُمَا الدُّنْيَا، فَيَوْمَ لَانِ: بِمَ كُسِّيَّ هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: بِأَخْدِ وَلَدِكُمَا الْقُرْآنَ» الحاكم.</p>
<p>شفاعة القرآن لصاحبه في الآخرة</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «أَقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ» مسلم .</p> <p>وقال <small>عليه السلام</small>: «الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يُشَفِّعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.... » أَحمد والحاكم.</p>
<p>أجر الاجتماع للتلاوة وتدارسه</p> <p>قال <small>عليه السلام</small>: «مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بَيْوَتِ اللَّهِ تَعَالَى يَتْلُوَنَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا نَزَّلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِّيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ وَحَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». أبو داود</p>

◆ من أحكام القراءة :

<p>آداب القراءة</p> <p>ذكر ابن كثير آدابه: أن لا يمس القرآن ولا يقرأ إلا وهو ظاهر ، وأن يستاك قبل تلاوته ، وأن يلبس أحسن لباسه، وأن يستقبل القبلة، وأن يمسك عن القراءة إذا تشاءب، والأيقطع القراءة بكلام إلا حاجة، وأن يكون حاضر الذهن، وأن يقف على آية الوعد فيسأل وأية الوعيد فيستعيد، والأيضع المصحف منشوراً ولا يضع فرقه شيئاً، والأيجهر القراء بعضهم على بعض في القراءة، والأيقرأ في الأسواق وأماكن الل徂ط .</p>
<p>كيفية القراءة</p> <ul style="list-style-type: none"> • قراءة القرآن والذكر في الصلاة وغيرها لا يعتد به حتى يتلفظ به بحيث يسمع نفسه، دون تشويش على غيره. • ينبغي أن يتمهل في قراءته. سُئل أنس <small>رض</small> عن قراءة النبي <small>صلوات الله عليه</small> فقال: «كَانَ يَمْدُدْ مَدَّاً، إِذَا قَرَأَ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ؛ يَمْدُدْ بِسْمِ اللَّهِ، وَيَمْدُدُ الرَّحْمَنَ، وَيَمْدُدُ الرَّحِيمَ» البخاري
<p>مقدارها</p> <p>كان أصحاب النبي <small>صلوات الله عليه</small> يجعلون لأنفسهم نصيباً من القرآن كل يوم ، ولم يداوم أحد منهم على ختمه في أقل من سبعة أيام ، بل ورد النهي عن ختمه في أقل من ثلاثة أيام .</p>
<p>القراءة حفظاً</p> <p>إذا كان القارئ للقرآن من حفظه يحصل له من التدبر والتفكير وجمع القلب والبصر أكثر مما يحصل له من المصحف فالقراءة من الحفظ أفضل ، وإن استوياً فمن المصحف أفضل .</p>

❖ **وصيّة :** احرص أخي على قضاء وقتك في قراءة القرآن ، واجعل لنفسك قدراً يومياً لا تتركه منها كان الأمر ، وقليل دائم خير من كثير منقطع. فإن غفلت أو نمت فاقضه من الغد. قال عليه السلام: «**مَنْ نَامَ عَنْ حِرْبِهِ أَوْ عَنْ سَيِّءِ مِنْ قَرَأَهُ فَقَرَأَهُ فِيمَا يَنْبَغِي صَلَةُ الْفَجْرِ وَصَلَةُ الظَّهَرِ كُبَّ الْأَكَّانَةِ قَرَأَهُ مِنَ اللَّيْلِ**» مسلم ، ولا تكن من هجر القرآن ونبيه بأي نوع كان، كهجر قراءته، أو ترتيله، أو تدبره، أو العمل به، أو الاستشفاء به.

من أسماء الله تعالى ولا يقال في غيره إلا مضافاً، كقولك: هذا الرجل رب المنزل، والرب المالك، والرب السيد، والرب المصلح والمدير، والرب المعبد، **والعالِمُون**: جمع العالم، وهو كل موجودٍ سوى الله تعالى، **والعالِمُون** عبارة عن من يعقل، وهو أربع أسم: الإنسان، والجنة، والملائكة، والشياطين.

﴿الْتَّعْنَى الرَّحِيمُ﴾ ولما كان في اتصافه سبحانه وتعالى رب العالمين ترهيب قرنه بالرحمن الرحيم، لما تضمن من الترغيب، ليجمع في صفاتة بين الرهبة منه والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته.

﴿مَلِكُ يَوْمَ الدِّين﴾ بفعله وذاته جَلَّ جَلَّ، ويوم الدين: يوم الجزاء من رب سبحانه عباده، عن قنادة قال: يوم الدين يوم يدين الله العباد بأعمالهم؛ أي: يجازيهم بها.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾ **﴿خُصُّكُ بالعبادة﴾**: وخصوك بالاستعاة، لا نعبد غيرك ولا نستعين به، **﴿أَقْصَى غَيَاتِ الْخَضْوعِ وَالتَّذللِ﴾**، وفي الشع: عبارة عما يجمع كمال الحبة والخضوع والخوف، وقدّمت العبادة على الاستعاة لكون الأولى وسيلة إلى الثانية، عن ابن عباس في قوله: **﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾** يعني: إياك نوحد ونخاف يا ربنا لا غيرك، وإياك نستعين على طاعتك وعلى أمرنا كلها.

﴿أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ الهدية نواعن: هداية توفيق: وهي خاصة بالله تعالى، ومنها قوله عَجَلَ: **﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحَبْبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾**، والثانية: هداية دلالة وإرشاد: وهي للأنباء وأتباعهم من العلماء والدعاة، ومنها قوله عَجَلَ: **﴿وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى الصِّرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾** الآية تدل على النوعين لأن الله هو الموفق للخير، وهو الذي أرسل الرسل ليديلونا عليه، والصراط المستقيم لغة: الطريق الذي لا اعوجاج فيه، والمراد: طريق الإسلام.

﴿صَرَاطُ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هم المذكورون في قوله عَجَلَ: **﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِّنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسْنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾** **﴿عَيْرِ الْمَغْصُوبِ عَلَيْهِمْ﴾** هم اليهود: وذلك لأنهم علموا الحق فتركوه وحددوا عنه على علم، فاستحقوا غضب الله، أخرج أحمد وابن ماجه عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«مَا حَسَدْتُكُمْ يَهُودُ عَلَى شَيْءٍ مَا حَسَدْتُكُمْ عَلَى السَّلَامِ وَالْتَّأْمِينِ﴾**. **﴿وَلَا أَضْلَالَ لَنَا﴾** هم النصارى: لأن النصارى حادوا عن الحق جهلاً؛ فكانوا على ضلال مبين في شأن عيسى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ومعنى آمين: اللهم استجب لنا.

سُورَةُ الْفَاتِحَةِ

١ ﴿هَذِهِ الْأَزْمَرُ الرَّحِيمُ﴾

٢ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

٣ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ **٤ ﴿مَلِكُ يَوْمَ الدِّين﴾**

٥ ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِنُ﴾

٦ ﴿أَهَدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ **٧ ﴿صِرَاطَ**

٨ ﴿الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ عَيْرِ الْمَغْصُوبِ﴾

٩ ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا أَضْلَالَ لَنَا﴾

سميت هذه السورة "فاتحة الكتاب" لكون القرآن أفتح بها، إذ هي أول ما يكتبه الكاتب من المصحف، وأول ما يتلوه التالي من الكتاب العزيز ، وهي ليست أول ما نزل من القرآن، قيل: هي مكية، وقيل: مدنية، وتسمى فاتحة الكتاب، وتسمى أم الكتاب، والسبع المثانى، وسورة الحمد، وسورة الصلاة ، والواقية، وقد ورد في فضلها أحاديث ، منها أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: **«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ هِيَ السَّبِيعُ الْمَثَانِي، وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ الَّذِي أَوْتَنَا هُنَّا»** البخاري وأحمد.

١ ﴿سُبْحَانَ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ليست البسمة آية في بداية جميع سور القرآن؛ بل هي آية فاصلة بين كل سورتين، ويستحب قراءتها إلا في سورة التوبية فيكرهه اللَّهُ عَزَّ ذِلْكَ علم لم يطلق على غيره تعالى، وأصله: "إله"، وكان قبل الحذف يقع على كل معبد بحق أو باطل، ثم غلب على المعبد بحق **الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ** اسمان مشتقان من الرحمة، والرحمن أشد مبالغة من الرحيم، والرحمن لم يستعمل لغير الله عَجَلَ.

٢ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الحمد: هو الثناء باللسان على الجميل الاختياري، والحمد يكون باللسان فقط، أما الشكر فيكون باللسان والقلب والأعضاء، ويكون الشكر مقابل نعمة، أما الحمد فيكون لكمال المحمود ولو في غير مقابلة نعمة، والله تعالى له الحمد والشكر **٣ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾** الرب: اسم